الوفاق/ خاص
محمد أبو الجدايل

تواصل قوات الاحتلال الصهيوني إرتكاب مجازر متتالية مع دخول عدوانها على قطاع غزة يومه التاسع عشر تواليا؛ ليرتقي المزيد من الشهداء والجرحى، خصوصاً أن غالبية الشهداء هم من الأطفال والنساء، في حين يقف الغرب موقف المتفرج إزاء ما يحدث من مجازر، وفي ظل تمسك المقاومة بعملية "طوفان الأقصى" التي حققت إنجازات ميدانية غير مسبوقة على مستوى الدفاع المشروع للشعب الفلسطيني عن أرضه ومقدساته في مواجهة كيان الإحتلال، أجرت صحيفة الوفاق حواراً مع الباحث والمحلل السياسي الفلسطيني مفيد أبو شمالة، الذي أفاض بآرائه من قلب قطاع غزة ومن تحت قصف العدو على أهالي مدينته التي تتعرّض لعدوان غاشم، مؤكداً تمسّكه وأهالي غزة بالخيارات التي تتخذها المقاومة دفاعاً عن المقدسات والأرض.

في مستهل حواره مع الوفاق يقول أبو شمالة: من الواضح ان حركة حماس إنشغلت خلال العامين الماضيين في مسألة مايعرف بـ"مراكمة القوّة"، وليس فقط القوة العسكرية إنما القوة المتعلقة باحتياجات ومستلزمات عملية موسّعة كـ" طوفان الأقصى". بطبيعة الحال كله تم تسويته وترتيبه بمعنى أن الحركة لم تكن ترغب بخوض معارك لا طائل أو هدف منها، أن تنحصر المعركة في أفق جولة قتال عابرة تنتهي بتدمير بعض البيوت، من ثم نعود الى طلب إعادة الإعمار، اليوم هذه المعركة التي قادتها كتائب عز الدين القسام، جاءت في إطار تحرير مستوطنات بمعنى أنها تأتي في إطار التمدد الجغرافي.

### عملية التحرير للأراضي المحتلة

ويضيف موضحاً بشأن ميزات عملية طوفان الأقصى من ناحية المنجزات الميدانية: المقاومة في عملية طوفان الأقصى دخلت الى عمق ٢٥ كلم على طول الـ٤٥ كلم، بمعنى أنها حرّرت مجازاً ألف كلم بما يصل الى ثلاثة أضعاف مساحة قطاع غزة، وإذا استمرت طوفان الأقصى بهذا الشكل على الأرض في تحقيق المفاجآت للعدو، ستكون بذلك هذه هي المرة الأولى التي يتم فيها الدخول ليس في عملية عسكرية فحسب إنما في عملية التحرير للأراضي المحتلة، وهذا هو السبب والدافع الرئيسي الذي جعل حركة المقاومة الاسلامية حماس تتّخذ قرارها بالتوجه في هذه المرحلة بحسب رؤيتنا وتقديرنا لما شاهدناه خلال الأسابيع الماضية.

وتابع بالقول: عطفا على ما ذكرته سالفاً، توجد أيضاً قضية الأسرى من العام ٢٠١١ وانهاء صفقة وفاء الأحرار ١، حيث كان هنالك حرص على عقد صفقة وفاء الأحرار ٢، بما معناه إخراج قادة العمل الوطني من سجون الإحتلال الجائر وذلك لا يتم أيضاً إلا من خلال أسر جنود للعدو الصهيوني.

### رفع حصيلة الأسرى لدى المقاومة

في عدوان ٢٠١٤ على غزة كان قد تم أسر ٤ جنود اسرائيليين لم يعترف الإحتلال بوجودهم على قيد الحياة، وكان أحد أهداف هذه العملية هو رفع حصيلة الأسرى لدى المقاومة من أجل عملية تبادل الأسرى مع العدو، اليوم لدى المقاومة الفلسطينية أسرى من ضباط وجنود ومستوطنين صهاينة حسب ما يعلن رسميا من أرقام يصل عدد الأسرى الى ١٥٠ وربما تزيد عن ذلك بكثير من الأسرى، هذا الأمر يعول عليه لتبييض صفحة السجون بالكامل، وتحرير أسرى المقاومة من سجون العدو، سيما أن ملف الأسرى أحد القضايا الثابتة والراسخة في ملفات المقاومة الفلسطينية، أي أنه من خلال ما تم إنجازه اليوم سيتم إزالة عقبة كانت من ثواب الملف الفلسطيني حالها كحال ملف القدس وقضية اللاجئين وحقّ العودة، نحن نتحدث عن أسرى الحرية وعن تبييض السجون مرّة والى الأبد، أعتقد أن ذلك سيكون إنجازاً كبيراً في هذه المرحلة من خلال عملية طوفان الأقصى.

### معادلات جديدة

من ناحية التحولات الطارئة على قواعد الإشتباك، المقاومة بطبيعة الحال هي التي تضع وتفرض معادلات جديدة على العدو الصهيوني في كل مرّة، ناهيك عن أنه عقب كل معركة يتم استخلاص العبر والنتائج منها، إستعدادا للمعركة التي تليها، بحيث لا تكون نموذجاً مُكرراً للمعركة التي قبلها.

ويردف أبو شمالة موضحاً: مسألة المباغتة وهذه هي المرة الثانية من ناحية عنصر المباغتة التي تقوم بها المقاومة الفسطينية، كما أنه من ناحية التوقيت العدو لم يكن يتوقع مثل هذه العملية من ناحية المنجزات الميدانية، خاصة في ذروة موسم الأعياد التي كان يستشري بها داخل المسجد الأقصى المبارك، حيث كان العدو يصول ويجول كما يشاء في الأقصى والمقاومة كانت تلتزم الصمت، وظن العدو أن المقاومة الفلسطينية في حالة ضعف لتكون المفاجأة صادمة له.

### تحول كبير على إستراتيجيات المقاومة

ويتابع الباحث والمحلل السياسي الفلسطيني: اليوم طرأ تحول كبير على إستراتيجيات المقاومة، حيث تتطلع في ضوء المتغيرات الماثلة نحو مراحل وآفاق جديدة تتعلق بتحرير الأرض من براثن الإحتلال الغاشم، وهذا ما أشرنا له فيما سلف ذكره معكم، حيث تحيط بهذه العملية العديد من الأهداف لكن كما نسمع بغض النظر عن ما يرتكبه الاحتلال من جرائم بحقّ المدنيين خصوصاً من النساء والأطفال، وذلك في إطار سياسته القذرة للضغط على المقاومة لإرغامها على التراجع والإستسلام، في حين ما تزال المعارك مستمرة ومحتدمة، نسمع في المقاومة من ناحية موقفها الرسمي أنها مستعدة وفي كامل جهوزيتها لمواصلة المعارك لفترة لا تقل عن ستة أشهر، وأعتقد أن الإحتلال الصهيوني ليس مستعداً لمعركة طويلة، بحسب ما اطلعت عليه من تقارير رسمية صدرت من" اسرائيل"، قرأت في صحيفة" اسرائيل اليوم" وفي تقرير حصري لها أنها تتحدث عن خسائر للإقتصاد الإسرائيلي بلغت خلال ثلاثة ايام الى نحو ٢٠ مليار شيكل، وهذا رقم غير مسبوق من قبل المعارك، حيث كان يتحدّث خبير من البنك المركزي للصحيفة العبرية أننا عندما أصدرنا تقديرات أولية أصدرنا رقم ٩ مليار شيكل وهذا ما حصلنا عليه من الأمريكيين على غرار ما حصل في حرب لبنان الثانية، لكن من الواضح من الأرقام اليوم وأنها ما تزال في بداياتها ستكلّف أكثر من ذلك بكثير، من الواضح ان الاحتلال لن يكون قادراً ولن يكون جاهزا على تحمل هذا الحجم من الخسائر الإقتصادية الهائلة.

### معايير غربية مزدوجة

ويردف أبو شمالة بالقول: أما من ناحية مواقف الغرب فهي ليست جديدة، فهو ينحاز على الدوام الى جانب العدو الصهيوني، لا بل يغطّون دوماً على فاتورة الحروب التي يخوضها كيان الإحتلال، في حين لا يلتفتون الى حقوق الشعب الفلسطينية التي تنتهك كل يوم وفي كل فترة من قبل العدو، فهم يعتمدون معايير مزدوجة إزاء ما يحدث في فلسطين المحتلة، عندما يتم النظر الى الحالة الأوكرانية والحرب الطاحنة الدائرة في أوكرانيا سارع الغرب لدعم الشعب الاوكراني في حربه مع روسيا، ويتّهمون موسكو بالإرهاب بينما كل ما يمارسه الإحتلال من قتل للمدنيين في فلسطين المحتلة بالمقالات المعادية التي تحمل أنواعا مختلفة من الصواريخ الذكية والتي تقصف بلا هوادة بشكل يومي المناطق السكنية في غزة مستهدفة أهالي القطاع، والتي سقط على إثرها آلاف الشهداء نصفهم من الأطفال، رغم ذلك لا يُتّهم قادة الاحتلال بالإرهاب بل على العكس يتم توصيف ذلك بحسب زعمهم بأنه حق الكيان الصهيوني في الدفاع عن نفسه، وبأنه كما يصفونه بحسب زعمهم وإدعائهم أنه مواجهة الإرهاب الفلسطيني، نحن دفاعنا عن أرضنا مشروع بالكامل وضمنته الوثائق والأعراف الدولية، وحتى القوانين التي كتبها ودونها الغرب بنفسه تتيح تحديداً للشعب الفلسطيني استخدام المقاومة لا سيما المسلحة التي تمت الاشارة إليها في القوانين الدولية للدفاع عن أرضه، وبما يتعلق بواقع القدس الشريف جميعهم يقرّون بأن القدس والمسجد الأقصى المبارك، هو مسجد ولا يوجد أي حقّ للإسرائيليين فيه، قبل عام ١٩٤٨ وحتى بعده ولغاية اليوم وكلما حاول الصهاينة إنتزاع قرار يعطيهم أي أفضلية في القدس كان يصدر قرار يؤكد الحقّ الفلسطيني في المسجد الأقصى ويفرض على الإحتلال عدم الإقدام على أتخاذ أي إجراءات أحادية الجانب من شأنها المساس بالمسجد الأقصى المبارك، مثلما حاول في عام ١٩٦٧ م إجراء عرض عسكري في ساحة البراق الواقعة على الحائط الغربي للمسجد الأقصى، وجهت إتهامات مباشرة لقادة الإحتلال بانتهاك القانون الدولي، إذا الإحتلال الصهيوني يخترق القرارات الدولية بشكل متعمد، خاصة فيما يتعلق في القدس، واعتقد أن المواقف العربية ستبقى ضعيفة لأنها مرتبطة في الأساس بمصالح مع الغرب، والإحتلال له أفضلية على الأنظمة العربية عند الغرب، وبالتالي لن تحصل تلك الأنظمة على صوت أعلى مما تقوم به، وشاهدنا ذلك في اجتماع جامعة الدول العربية الذي لم يتمخّض عنه أي شيء يتناسب مع ضخامة الحدث والمعركة الجارية وحجم الكارثة الإنسانية التي أوقعها العدو الصهيوني في غزة.

**المواقف العربية ستبقى ضعيفة لأنها مرتبطة بمصالح مع الغرب**

**المقاومة الإسلامية إنشغلت خلال العامين الماضيين في مسألة مايعرف بـ"مراكمة القوّة"**

**حماس فرضت معادلات جديدة على العدو الصهيوني**

باحث ومحلل سياسي فلسطيني من غزة، للوفاق:

# المقاومة تتطلع لمراحل جديدة تتعلق بتحرير الأرض

الكيان الصهيوني ليس لديه خطة لهزم «حماس».. والأمر يقلق واشنطن

# ماكرون يدعم الاحتلال.. والمارينز يدربون القوات الإسرائيلية

دعا الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، إلى "عدم توسيع" نطاق النزاع بين "إسرائيل" وحركة حماس، مشدداً على أنّ "إطلاق سراح الرهائن الإسرائيليين هو الهدف الأول لبلاده".

وبعد لقائه رئيس الاحتلال الإسرائيلي، إسحاق هرتسوغ، في "تل أبيب" الذي وصلها، الثلاثاء، في زيارة تضامنية مع الكيان الصهيوني، قال ماكرون: "مهمتنا تتمثّل بمحاربة هذه المجموعات الإرهابية"، حسب تعبيره.

وشدد الرئيس الفرنسي على أنّ "الهدف الأول الذي يجب أن يكون لدينا اليوم هو إطلاق سراح جميع الرهائن لدى حماس"، وأنه هدف مشترك مع الاحتلال الإسرائيلي.

وتابع الرئيس الفرنسي: "سنبذل كل ما في وسعنا لاستعادة السلام والأمن والاستقرار في" إسرائيل" والمنطقة بأسرها"، وتوجّه لرئيس الاحتلال مؤكّداً: "لن نترككم وحدكم في الحرب ضد الإرهاب".

وفي في مؤتمر صحفي من القدس المحتلة مع رئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، اقترح ماكرون تشكيل تحالف إقليمي ودولي "لمكافحة التنظيمات الإرهابية على غرار التحالف الدولي المناهض لداعش من أجل محاربة حركة حماس الفلسطينية"، حسب قوله.

### ضباط المارينز

من ناحية أخرى، قالت مصادر إخبارية إنه تم الكشف يوم الإثنين عن وجود خبراء عسكريين وقادة كبار من المارينز في الأراضي المحتلة ممن لهم خبرة في الحرب في الموصل والفلوجة بالعراق خلال فترة الحرب مع تنظيم داعش الإرهابي.

وأشارت إلى أن هؤلاء الخبراء والقادة العسكريين يتولون حاليا إسداء النصح والمشورة للقوات الإسرائيلية قبل بدء الحرب البرية التي تخطط لها في غزة.

ويأتي ذلك على خلفية القلق الأميركي من عدم وضوح أهداف الكيان الصهيوني في غزة، وإمكانية تحققها وفقا للوسائل الحالية.

فقد نقلت صحيفة نيويورك تايمز عن مسؤولين أميركيين قولهم إن إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن قلقة من افتقار " إسرائيل" إلى أهداف عسكرية قابلة للتحقيق في غزة، وقلقة كذلك من أن الجيش الإسرائيلي ليس مستعدا بعد لشن غزو بري بخطة يمكن أن تنجح.

وكانت وسائل إعلام إسرائيلية تحدثت عن قلق أميركي بسبب عدم امتلاك "إسرائيل" خطة لهزم "حماس" في غزة، معتبرين أن الأخيرة هي من يقود وتيرة الأحداث في الوقت الحالي.

### العدو مستعد لتأجيل الإجتياح البري

إلى ذلك صرّح مسؤولان إسرائيليان لموقع أكسيوس الأميركي بأن "" إسرائيل" مستعدة لتأجيل الغزو البري لقطاع غزة لبضعة أيام، للسماح بإجراء محادثات بخصوص إطلاق سراح عدد كبير من الأسرى الذين تحتجزهم حماس هناك".

وقال مسؤول إسرائيلي كبير: "تريد" إسرائيل" وإدارة بايدن بذل كلّ جهد لمحاولة إخراج الأسرى من غزة، وإذا اقترحت حماس حزمة كبيرة، فسنكون بالطبع مستعدين للقيام بأشياء في المقابل".

وأضاف المسؤولون الإسرائيليون أن "الإسرائيليين أبلغوا الوسطاء المصريين أنه إذا أرادت حماس التوصل إلى نوع من صفقة الأسرى، فعليها إطلاق سراح جميع النساء والأطفال الذين تحتجزهم".

ويعترف المسؤولون الإسرائيليون بأنه من المحتمل أن يكون بعض الأسرى قد قُتلوا في الغارات الجوية الإسرائيلية التي استهدفت مواقع حماس في غزة خلال الأسبوعين الماضيين.

وفي وقت سابق قدّر الناطق العسكري باسم كتائب القسام أبو عبيدة أنّ عدد الأسرى الإسرائيليين بيد المقاومة يتراوح من ٢٠٠ و ٢٥٠ أسيراً أو يزيد على ذلك، كاشفاً أنّ في يد كتائب القسّام وحدها ٢٠٠ أسير.

ولفت إلى أن تهديد جيش الاحتلال الإسرائيلي بالدخول البري لقطاع غزّة أمرٌ مثيرٌ للسخرية، مشدداً على أنّ المقاومة مستعدّة لكلّ الاحتمالات للدفاع عن شعبها.

### الصين تدعو لمنع التصعيد

من جهتها قالت الخارجية الصينية إن الأولوية القصوى هي منع تصعيد الوضع وتجنب وقوع كارثة إنسانية أخطر في قطاع غزة.

وأضافت الوزارة أن أكثر ما تحتاجه غزة هو وقف القتال ودفع مفاوضات السلام بدلا من الحسابات الجيوسياسية.

وأعلنت بكين أن وزير خارجيتها أكد لنظيره الإسرائيلي أن "لكل الدول" الحق في الدفاع عن نفسها، وذلك في أول اتصال يجري بين الوزيرين منذ اندلاع الحرب بين الكيان الصهيوني وحماس قبل أكثر من أسبوعين.

ونقلت وزارة الخارجية الصينية -في بيان- عن الوزير وانغ يي قوله لنظيره الإسرائيلي إيلي كوهين إن "كل الدول لديها الحق في الدفاع عن النفس"، مشددا على أنه في الوقت نفسه يتعين على هذه الدول "الالتزام بالقانون الإنساني الدولي وحماية سلامة المدنيين".

### إسرائيلية أفرجت عنها "القسام"

من جانب آخر قالت إحدى المسنتين الإسرائيليتين اللتين أطلقت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) سراحهما الاثنين إنها ومن معها من الأسرى تلقوا معاملة جيدة من قبل مقاتلي الحركة الذين كانوا ودودين معهم، واهتموا باحتياجاتهم ووفروا لهم الرعاية الطبية اللازمة.

وكشفت المسنة، وتدعى يوخفد ليفشيتز (٨٥ عاما)، في مؤتمر صحفي في أحد المستشفيات الإسرائيلية، عن أن عناصر المقاومة الفلسطينية الذين احتجزوها وأسرى آخرين طمأنوهم بأنهم لن يلحقوا بهم أي أذى، ووفروا لهم المأكل والمشرب خلال فترة احتجازهم.

وقالت "قالوا لنا إنهم يؤمنون بالقرآن، وإنهم لن يؤذوننا، وسيعاملوننا كما يعاملون من حولهم".

وتابعت "كان يأتينا طبيب كل بضعة أيام ليتابع حالتنا وكان حريصا على توفير الأدوية لنا، وكنا نأكل الخبز مع الجبن الأبيض والخيار تماما مثلما يأكلون".

وردا على سؤال وُجّه إليها عن سبب مصافحتها عناصر المقاومة الفلسطينية الذين رافقوها ومسنة أخرى أثناء الإفراج عنها، أجابت بأنها فعلت ذلك لأنهم "عاملوها وباقي الأسرى بشكل جيد واهتموا بجميع احتياجاتهم".